



مؤتمر الإعلاميات العربيات الثاني

٢٠٠٢/١٠/ ٢٧-٢٤

الأردن

الصحافة الإلكترونية وتطوير أداء الإعلام العربي

ماجدة أبو فاضل

مديرة معهد الصحافيات المحترفات ومديرة المطبوعات
الجامعة اللبنانية الأمريكية -- بيروت - لبنان

Second Arab Women's Media Conference

October 24-27, 2002

Jordan

ONLINE JOURNALISM & DEVELOPMENT OF THE ARAB MEDIA

Magda Abu-Fadil

Director, Institute for Professional Journalists
Lebanese American University
Beirut, Lebanon

Institute for Professional Journalists
Lebanese American University
P.O.Box 13-5053/F-24
Chouran Beirut 1102 2801
Lebanon
Tel: (01) 786456 Ext. 1273
Fax: (01) 867098
Email: mafadil@lau.edu.lb
<http://ipj.lau.edu.lb>

مؤتمر الإعلاميات العربيات الثاني

٢٤-٢٧ / ١٠ / ٢٠٠٢

الأردن

الصحافة الإلكترونية وتطوير أداء الإعلام العربي

ماجدة أبو فاضل

مديرة معهد الصحافيين المحترفين ومديرة المطبوعات

الجامعة اللبنانية الأميركية - بيروت - لبنان

سمو الأميرة بسمة، أصحاب السعادة، زملائي و زميلاتي في الإعلام، سيداتي وسادتي،

إنه لمن دواعي سروري العميق أن أكون هنا مخاطبة هذا الجمع المتميز. وأود أن أتوجه بالشكر إلى مركز الإعلاميات العربيات، وبخاصة السيدة محاسن الإمام، لهذه النسبة الآسرة وللإعطائي فرصة التحدث عن موضوع مهم للغاية، وللأسف لم يعط التركيز الكافي، ألا وهو الصحافة الإلكترونية.

هناك عدة تفسيرات لمفهوم الصحافة الإلكترونية وسأعالجها جميعاً اليوم.

ينظر إلى الصحافة الإلكترونية على أنها صياغة وتصميم الأخبار لمواقع على الإنترنت، الشيء الذي تفعله أكثر المؤسسات الإعلامية في الصحافة المكتوبة (أي الجرائد والمجلات) والمرئية و السموعة (أي الإذاعات و التلفزيون) بدرجات متفاوتة من النجاح والمصدقية. فأنتم ترون وتصفحون هذه المواقع للجرائد الكبيرة والمجلات والإذاعات والتلفزة التي تدب أيضاً برامج عبر شبكة العنكبوت أو المؤسسات الإخبارية التي تعمل فقط عبر الإنترنت. وتركز الصحافة الإلكترونية أيضاً على زاوية التقارب أو نقاط الالتقاء الإعلامي، كوفيد جنس، والضغط على الصحافيين العاملين في المجالات الإعلامية المتقاربة.

هناك زاوية أخرى وهي تعليم استخدام الكمبيوتر للأبحاث والتقارير الإخبارية والتحرير باستخدام الإنترنت، مما أصبح شائعاً في كليات الإعلام، خاصة في الولايات المتحدة الأميركية.

الزاوية الثالثة هي تصميم مواقع خاصة للصحافيين تتيح لهم أن يكتبوا ما يشاؤون بحرية تامة وهي تسمى ويب لوج أو بلوغ، ما يعني أن صحافيين أو كتاباً يضعون أخبارهم ومقالاتهم على مواقعهم. وهذا يساعد الصحافيين الذين لا يتمكنون من نشر أعمالهم في الإعلام الرئيسي، أي الجرائد الكبرى مثلاً، لكن نقاد هذه الظاهرة يشككون في مصداقية الأخبار فيها.

وأخيراً، هناك زاوية الأخبار المولدة ذاتياً على مواقع مثل غوغل، حيث الاتجاه السائد هو أن يستخدم الكمبيوتر نظام العد العربي أو النظام الخوارزمي للأرقام، الغورنم، فيختار أهم أخبار اليوم من ٤٠٠٠ مصدر على الإنترنت ويوجد لها أدوات للربط، لينكس، للمضمون والمادة الإخبارية بحيث لا يكون هناك أي محرر من العنصر البشري. وأصبحت نرى أيضاً الكمبيوتر الذي يكتب الأخبار والعناوين.

لكنني سأعكس الترتيب لأتحدث أولاً عن الزاوية الأخيرة لأنها تثير فضولي ولأنها تستخدم نظام العد العربي. ويظهر أننا ننسى أن كثيراً من المعلومات التي نعتمد عليها اليوم ترجع إلى جذورنا العربية الفنية. ونسب أيضاً في الحديث عن أمجادنا التاريخية لكن لم نتعلم بعد الاستفادة من الأدوات التي تساعدنا على التمكن من هذا العلم وهذه المعلومات لمصلحتنا.

فلك الأسلحة في العالم لا تستطيع أن تهزم ما يوجد في عقولنا لأنه في آخر المطاف، القوة في العلم والمعرفة فالنهنض بهما.

(١) أخبار النظام الخوارزمي والعناوين والقدمات المكتوبة بنظام الخبر الصاعق، نيون بلاستر:

يعني النظام الخوارزمي الحسابات التكرارية المستخدمة لإيجاد أكبر عدد من الأخبار المقسوم عليها المشتركة ويتبع نظام الحاسبة بأي عدد من الأرقام.

وحسب تقرير في مجلة إيديتور أند بابلشور، أدخلت نسخة معدلة من خدمة الأخبار على محرك البحث غوغل تجمع الأخبار من ٤٠٠٠ مصدر على الإنترنت وتعمل على تحديثها كل ربع ساعة دون اللجوء إلى العنصر البشري في التحرير لكن بواسطة جهاز الكمبيوتر. ويختار الكمبيوتر أهم الأخبار لليوم المعني وأفضل تغطية إعلامية ويوجد أدوات الربط، لينكس، لها بطريقة ممكنة. وهذا ما يسميه ستيف أوتينغ من مجلة إيديتور أند بابلشور كشك الصحف الرقمي العالمي.

الصحة الإلكترونية وتطوير أداء الإعلام العربي / ماجدة أبو فاضل / ٢

يقول: «خدمة غوغل للأخبار تحسب ما هي أهم الأنباء التي تنشر في وقت معين وتبين تسلسلها بحسب الوقت الذي نشرت فيه وعدد أدوات الربط، لينكس، للخبر ومصدقية المؤسسة الإعلامية التي تنشر الخبر. ويعرض غوغل الأخبار بطريقة تظهرها حسب أهميتها.»

وتعتبر صفحة غوغل الرئيسية بمثابة صفحة أولى لبريدة عالية أو وكالة أنباء عالمية على شبكة الإنترنت تصنف أخبارها بحسب أهميتها في تغطية الشؤون الأميركية والعالية، والرياضة، والاقتصاد، والعلوم والتكنولوجيا، والصحة، والترفيه، حسبما يقول أوتينغ.

وتحتوي قاعدة المعلومات، داتايس، لخدمة غوغل على مقالات يرجع تاريخها إلى ٢٠ يوماً ويقال إنها تحتوي على أكثر من مليوني مقال.

لكن يتساوئ النقاد: أين المحررون من العنصر البشري؟ من هو المؤهل لتقدير الأهمية الإخبارية للمقال؟ ألن توجد أخطاء في هذه الطريقة لجمع الأخبار؟ كيف يستطيع المحررون أن يتجروا إذا اضطرتناهم إلى التنافس مع روبوت إخباري؟

يقول البعض إن غوغل تشكل في تبيان تسلسل الأخبار بحسب جودتها وجاء في تقرير للإذاعة البي بي سي البريطانية أن غوغل لا يعتمد على أي صحافيين، فيعتمد نظام غوغل على إنتقاء المقالات بحسب مدانة نشرها، وعدد المقالات المكتوبة عن موضوع ما وشهرة مصدر الخبر.

يعترف أوتينغ بأن أخطاء قد ترتكب ولكن يقول إن المقالات المختارة بنظام العد الخوارزمي قد تم إنتقاؤها من قبل محررين من العنصر البشري في ٤٠٠٠ مؤسسة إعلامية وهم قرروا صلاحيتها للنشر في جرائدهم أو علي مواقعهم.

ويقول أوتينغ: «يتم اختيار موضع كل خبر في خدمة غوغل على أساس الذكاء الجماعي للتحرير وبذلك تقل نسبة التحيز من قبل المحررين الذين يقررون مواقع الأخبار في مطبوعاتهم مثلاً.»

أما كريس شيرمان، مملك محركات البحث، فيقول إن هذا التطور سيعبر طريقة حصولنا على الأخبار عبر الإنترنت ويناشد أصحاب الصحف أن يستغلوه لمصلحتهم.

يقول: «إن أخبار غوغل تدعم المؤسسات الإعلامية ذات السمعة الطيبة لأن مادتها ومضمونها الإخباري دائماً في الصدارة لدى غوغل، وخدمة غوغل جيدة أيضاً للمواقع الصغيرة التي تستطيع عرض مادتها على جمهور كبير جداً.»

ونشرة غوغل مفيدة للصحافيين الذين يريدون معرفة أخبار زملائهم الإعلاميين أو معرفة ما كتبه عن موضوع ما. والتطور الأخير هو استعمال الذكاء الاصطناعي لكتابة الأخبار. فالكمبيوتر يستطيع كتابة مقدمة المقال بفضل باحثين في قسم علم الكمبيوتر في كلية الهندسة والعلوم التطبيقية في جامعة كولومبيا في نيويورك.

سمي النموذج الأول للبرنامج «الخبر الصاعق» كولومبيا نيوز بلاستر، وهو يفحص تقارير من عدة مصادر، وهو أداة يستعملها الصحافيون لغزلة أطنان من المعلومات، حسب نشرة أونلاين جورناليزم ريفيو.

ويلخص الذكاء الاصطناعي لنظام نيوز بلاستر مقالات حسب تبويب معين باستعمال تقنيات عمليات تستخدم اللغة الطبيعية لقراءة ما كتب في الأخبار المنشورة، كما قال جون بانليك.

ويضيف بانليك أن نيوز بلاستر يترجم أهمية المعلومات المتلفة على أساس تقيمه الإخباري، ويعكس ذلك حسب موضع المعلومة في التقارير المنشورة وتكرارها في تقارير أخرى عن الموضوع ذاته والقيمة الإخبارية للمعلومات المفردة مثل عدد القتلى أو الجرحى وكمية الخسائر للممتلكات.

وزاد معد البرنامج عوامل تقييمية تحريرية أخرى باستعمال «عنكبوت» أو عامل برنامج ذكي للبحث في كل المواقع التي تتواجد فيها المصادر للحصول على آخر الأخبار ومن ثم لترتيبها وتلخيصها حسب أبواب أو موضوعات.

وعندما يهضم المعلومات، عندئذ يكتب الذكاء الاصطناعي مقدمة المقال. ويقول بانليك إن بإمكان نيوز بلاستر الحصول على الصور ومستقبلاً سيتمكن من تشغيل وسائل الإعلام المتعددة مثل المرئي والسموع والتفاعلي.

ويضيف: «بإمكان الصحافيين الربط بين المعلومات والوقائع أو المقالات التي تضيف السياق على تقرير حديث، وهذا شيء لا يستطيع أن يفعله نظام نيوز بلاستر.»

وقد تقع الدقة ضحية هذه الوسيلة لجمع الأخبار ونشرها، خاصة إذا جاء في تقرير أن عاصفة قتلت ١٠ أشخاص بينما يقول تقرير آخر إن القتلى كانوا ٢٥.

ويشير الكاتب أيضاً إلى الخطر الذي نواجهه إذا كتبت آلة مقدمة الخبر أو المقال لأنه بعد أيام من جمع الأخبار يصبح الكمبيوتر يقدم تقارير مبتذلة تفقد عنصر الأفضلية الذي يستخدمه الصحفيون والمحررون في فقراتهم لجذب القراء.

(٢) بلوغ:

إذا أحسن بعض الصحفيين أنهم مقيدون من قبل مؤسساتهم سيجدون مضرباً، وهو إمكانية تصميم مواقع على الإنترنت خاصة بهم ومن خلالها يستطيعون نشر مقالاتهم وإنصح المجال للمناقشات مع الآخرين عبر منتديات مخصصة لهم.

وقد تكون هذه المواقع مستقلة، أو تكون جزءاً من موقع تابع للمؤسسة الإعلامية التي يعمل لديها الصحفي، أو تابعة لمؤسسة أخرى مثل معاهد تدريب الصحفيين.

وجاء في تقرير النيويورك تايمز أن صحافياً فصل من وظيفته بعدما اكتشف مديره أنه كان يكتب أخباراً سلبية على موقعه الخاص، بلوغ، عن شخص يغطي أخباره في الجريدة التي يعمل لديها، أي أن هناك تضارباً في المصالح.

وربما كانت الحادثة تطورت إلى كارثة لو كان الصحفي يكتب الأخبار السلبية على موقع بلوغ التابع لجريدته ولكانت رفعت ضده الدعاوى القضائية وتكبدت مؤسسته الخسائر منها.

وجاء في تقرير للتايمز أن المؤسسة الإعلامية التي تدخل وتحرر موقع بلوغ التابع لها بذلك تفقده عفويته وتصبح مسؤولة عن مضمونه.

كيف تم تطوير هذا النظام الصحفي؟

بدأ البلوغ في أواخر التسعينيات من القرن الماضي بوجود برامج كمبيوتر تسمح للمستخدم أن ينشر أخباره على شبكة الأنترنت وأن يحدنها بشكل منتظم وفي حينه.

كتب ديفيد غالاجر في النيويورك تايمز أن أي شخص يستطيع أن يكون صحافياً عندما يربط أو يتصل بمواقع بلوغ ويشرح المقالات المنشورة مديناً ويرفع صوته للنقاش الوطني حول موضوع ما. ويعتقد العلقون في شؤون الإعلام أن مواقع بلوغ قد تكون تحدياً محتملاً للشركات الإعلامية التقليدية.

وأضاف الكاتب أن البرنامج يلقي نجاحاً من الصحفيين المحترفين الذين ينشرون مقالاتهم على مواقع بلوغ كمهرب للإبداع أو كوسيلة للشهرة أو كجزء من عملهم. وما يساعد أنهم غير مجبرين على أن يتقيدوا بالأنظمة ويتمسكوا بالسكريات في أسلوب الكتابة كما يفعلون في الإعلام التقليدي، إضافة إلى زيادة مدخولهم.

إلا أن مواقع بلوغ لا يندم فيها التحرير، فهي ليست خالية تماماً من الطوابق. يدرك الصحفيون أنهم إذا أهانوا قرائهم سينتهي عملهم. وعليهم أن يقرروا أيضاً أين يضعون المضمون غير التقليدي — على موقع الجريدة التقليدي أو على موقع بلوغ، أي أن يقرروا أولوية وضع الخبر.

وبحسب إحصائيات غير رسمية، يقدر عدد مواقع بلوغ بـ ٤٠٠٠٠٠-٥٠٠٠٠٠٠ ويوم ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ توجه الآلاف من مستخدمي الإنترنت إلى المواقع التقليدية للحصول على مزيد من المعلومات عن الهجوم على نيويورك وواشنطن فتعدى عدد الأشخاص طاقة هذه المواقع التي أخفقت في إستيعاب الإستفسارات ولم تتمكن من تحديث الأخبار بسرعة كافية، كما كتبت رينيه تولا في جريدة لوس أنجلوس تايمز. لكن مستخدمي مواقع بلوغ تمكنوا من تداول المعلومات والآراء عبر البريد الإلكتروني ونشرت هذه الآراء من الجمهور في شكل بريد القراء ولكن دون أن يتم تحريرها أو تغيير شيء فيه.

وكانت النتيجة أن مستخدمي البلوغ أصبحوا طوراً صحفيين وباحثين عن مصادر، وطوراً جامعي معلومات للآخرين.

وأبرز مزايا هذه الموضة تقديم جامعة كاليفورنيا في بركلي مادة البلوغ ضمن المنهاج وسيصمم الطلاب موقع بلوغ التابع لهم الشهر المقبل. وسيدرس الطلاب حقوق النشر وحمايتها على هذه المواقع لأن الربط بينها وبين مواقع أخرى قد يعني التعدي على حقوق الآخرين في المواد المنشورة سابقاً كما يقول بوك غرابوويتز، أستاذ المادة في الجامعة.

ويشير سكوت روزنبرغ في مجلة هالون دوت كوم إلى أن البلوغ وسيلة إعلامية أنشئت عن طريق الإنترنت.

٢) البحث والكتابة مع الإنترنت، كارة:

يعتمد أساتذة الصحافة وبخاصة في الولايات المتحدة على آلة الكمبيوتر لتدريس مادتهم فيستعملون أدوات خاصة للتعليم اسمها ويب كورس تولز، أو ويب سي تي، وهي توجد على صفحات الأساتذة على الإنترنت. ويستطيع الطلاب من خلال هذه الأدوات والصفحات التواصل مع الأساتذة من خلال البريد الإلكتروني وشبكة العنكبوت وأن يجدوا النهاج والمادة المعطاة خلال الفصل الدراسي، وللأغية المطلوب قراءتها، وأحياناً الامتحانات.

عام ١٩٩٩ تبادل دروس طلابي في الجامعة اللبنانية الأميركية مع دروس طلاب زميل لي وأستاذ إعلام في جامعة ميزوري فصحنا الدروس عبر الإنترنت والبريد الإلكتروني وعرضنا نتائج هذه التجربة خلال مؤتمر إعلامي نظمته في بيروت. حدث كل ذلك رغم فرق الوقت بين بيروت وميزوري (٨ ساعات) ورغم هجوم إسرائيلي على محطة توليد الكهرباء على مرأى من منزلي مما تسبب في إنقطاع الكهرباء لعدة ساعات كل يوم وفي انعدام الطاقة للإنارة المنزك وتشغيل الكمبيوتر. ولحسن الحظ لم يتأثر الهاتف فاستطعت الإتصال بزميلي في ميزوري لإنهاء المشروع.

كما نرى أصبح الإنترنت يوفر كما هائلاً من المعلومات من مصادر إعلامية وغيرها، ما يعني أن الصحافة بالمفهوم التقليدي قد تغيرت، مما يضطرنا إلى أن نغير أساليب تعليمها.

وتشير نورا بول وكاري ووك من معهد بوينتر في فلوريدا إلى أن هذه النوعية الجديدة من الصحافة بحاجة إلى أسس متينة وأخلاقيات، كما هي الحال في الصحافة التقليدية. ويقول كريس هارفي، مدير مكتب موقع كلية الإعلام في جامعة مارييلاند إن البحث يحتاج إلى الوقت والصبر، ورغم توافر معلومات مهمة على الإنترنت، يوجد أيضاً ما لا يصلح للإستعمال.

واقترح هارفي إستعمال أكثر من محرك بحث للمشاركة الكبيرة لأن المحركات الأمامية لا تتوب أكثر من ٢٠٪ من مضمون الإنترنت.

نصح الكاتب زملاءه الصحافيين بتقييم صفحات البلوغ بالتمعن في خلفية الكتاب والمحررين وإذا ما كانوا أخضائين في الموضوعات التي يكتبونها، وإذا كانوا غير منحازين إلى موضوع أو شخص، أو إذا كانوا يستعينون بمصادر أو أدوات ربط، لينسكن، أو يحدثون المعلومات المنشورة على موقعهم بانتظام لأن التحديث مهم جداً.

ويحثم هارفي بالقول إن الموقع يجب أن يحتوي على رقم هاتف وعنوان بريد إلكتروني لتسهيل الإتصال من القراء والمصحفين.

تملاً القواعد المعلوماتية أجواء شبكة الإنترنت لكن البراعة هي في إيجادها بسرعة. وتعتبر الحكومة الأميركية من أكبر مستعملي الشبكة. ومنذ أمدان ١١ أيلول/سبتمبر أنزلت كثيراً من هذه المصادر والمعلومات التي اعتبرتها ذات أهمية أمنية خوفاً من تداولها بين الإرهائيين في أعمال عدائية ضد الولايات المتحدة.

يستعمل الصحافيون هذه المحفوظات أو المعلومات للبحث عن أشخاص، أو لراجعة دليل الهاتف، أو للتفتيش عن مبيعات عقارية، أو للبحث عن محترفين ووظائفهم، أو للإستعلام عن عالم الأعمال، أو للبحث عن الأحزاب السياسية، أو المسائل الإقتصادية، أو غير ذلك من الموضوعات.

أما في الجامعات فيتعرف الطلاب إلى مبادئ برامج التصفح على الإنترنت، والأنزراء المعتمدة، والطريق المتحصرة لوظائف البرنامج، والصفحات المفضلة، والبحث عن المعلومات، وإيجاد الأفكار، وتقييم المعلومات ونوعيتها ومصادقتها، وللإجراء مقابلات مع مصادر هذه المعلومات. وتدرس مواد أخرى في الجامعات تهتم بكتابة وتحرير الأخبار لمواقع إعلامية على الإنترنت بالإضافة إلى تصميم شكل الموقع.

ونحن في معهد الصحافيين المحترفين في الجامعة اللبنانية الأميركية في بيروت ندرس وندرّب زملائنا الإعلاميين من محترفين ومحترفين ومدريين ليواكبوا كل هذه التطورات الصحافية.

كتب الأستاذ ستيفن كوين من جامعة زايد في دولة الإمارات المتحدة والخبير في شؤون الإنترنت والصحافي المخضرم أن على طلاب الإعلام وأساتذة الصحافة أن يغيروا تفكيرهم وأن يتقبلوا فكرة الحاجة إلى تعليم وتدريب مستمر. وينصح كوين طلابه أن يحصلوا على مهارات جديدة للقرن الجديد، وأن يهتموا ويديروا مواقع خاصة بهم على الإنترنت، وأن يرسلوا بريداً إلكترونياً وسيرهم الذاتية، وأن يتعلموا لغة تصميم الموقع، وأن يفهموا ويستوعبوا لغات أخرى مستعملة على الإنترنت، وأن يواكبوا ما هو شائع تقنياً، وأن يساهموا في حلقات نقاش على الإنترنت، وأن يعرفوا مهارات تصميم المواقع، وأن يبحثوا خارج المؤسسات الإعلامية وأن يكتبوا إلى المواقع من غير إرتباط بشركة صحافية معينة.

يقول كوين: «سيرهن الإنترنت على أنه أهم تطور بشري منذ اختراع غوتنبرغ لآلة طباعة الكتب في القرن الخامس عشر وربما أهم تطور منذ اكتشاف النار. وتتعدد إمكانياته للصحافة بحدود خيال الصحافيين.»

لذلك أطلقت مؤسسة نيويورك تائمز برنامجاً في الولايات المتحدة لتوفير المعلومات والادوات اللازمة للتلاميذ ومدرسي المدارس ليتمكنوا من نشر جرائد خاصة بالمدارس على الإنترنت. لكن جونز لغري يذكر قراءة في مجلة كولومبيا جورناليزم ريفيو أن شبكة الإنترنت لا تحل كل مشاكل الإعلام، ويقول: «من منا تعلم مهنة الصحافة قبل ١٩٩٠، عندما بدأ الإنترنت بالانتشار، يدرك أن كل المعلومات في العالم غير متوفرة على جهازه الخاص، سيرفر، ولن تتوافر.»

٤) أخبار للإنترنت ونقاط الالتقاء الإعلامي، كونفيرجنس:

كتب مايك ويندلاند في شباط/فبراير ٢٠٠١ عن أول نموذج حي للالتقاء الإعلامي، كونفيرجنس، الذي أصبح مثلاً يقتدى به في كثير من المؤسسات الصحافية الغربية والاسيوية وينظر إليه بجدية في الشرق الأوسط. وأشار ويندلاند إلى جريدة تامبا تريبيون في ولاية فلوريدا التي أنفقت ٢٤ مليون دولار على مبنى ومركز يتضمن الجريدة ومحطة تلفزيون وموقعاً للإنترنت تملكها جميعاً الشركة.

يعمل الصحافيون في هذه المؤسسة بطريقة تمكنهم من إعطاء وتوزيع الأخبار التي يجمعونها ويكتبونها للأقسام المتلفة مثل الجريدة والتلفزيون والموقع. فعلى سبيل المثال يقف الصحافي أمام كاميرا التلفزة ويذيع خبره ثم يكتبه بطريقة تناسب الجريدة ثم يعيد صياغته لتطبيقات موقع الإنترنت. كذلك يكتب منبر الجريدة، ريبورتر، في تامبا خبره ثم يلتفت نحو الكاميرا ليظهر على شاشة التلفزيون ليتحدث مع محررين ويتبادل وإياهم الآراء. وكلهم (الخبرون، والصحافيون والإذاعيون والمحررون) يغيرون سير أعمالهم قليلاً ليكتبوا إلى موقع الإنترنت.

هذا الاختلاط والتنوع الإعلامي يعني أنك تحصل على الأخبار حينما تريد وحينما تريد وكيفما تريد. ويعني أيضاً أن الصحافي والمحرر لا يجدان الوقت الكافي لتحليل وتقييم الأخبار والمصادر ويصبح الضغط أكبر على المؤسسات الصغيرة ذات الموارد الضئيلة.

في مؤسسة أخرى يرسل محرر الجريدة صحافياً تلفزيونياً، في جاي، أو فيديو جورناليس، يغطي الخبر ويصوره ويرجع إلى الحطة ويحمر الخبر للجريدة والتلفزيون باستعمال كاميرا فيديو رقمية وبرنامج تحرير تلفزيوني على الكمبيوتر وجهاز كمبيوتر.

وطبيعي أن يستاء أعضاء نقابات الصحافة والمصورون لأنهم يرون نزواك وظائفهم لصالح جبل من المترفين المتمكنين من جميع أشكال الإعلام.

الجدير بالذكر أن كلية إعلام أنبرغ في جامعة جنوب كاليفورنيا تدرس مادة الالتقاء الإعلامي، كونفيرجنس، وتهيء خريجيها لهذا العمل القابل للتكيف.

سئل رئيس برنامج الصحافة الإلكترونية في الجامعة عما إذا كانت بإمكان الطلاب التفوق في المجالات المتلفة في آن واحد فأجاب أن هدف البرنامج توفير معلومات كافية حتى يتسنى للطلاب القيام بعدة مهام معاً، كما هي الحال عندما يطلب من صحافي إعلام مكتوب أو في الإنترنت أن يقدم مقطع فيديو لنشرة الموقع على الإنترنت.

وعلى الصحافي أن يتعلم فن الكتابة للإنترنت والصحافة المكتوبة والمرئية والمسموعة مع الاحتفاظ بمعايير الدقة، والمصداقية، والتوقيت، والتفاعلية والعلم أن الكتابة تكون أفقية وليست عمودية لأن المقالات والمصادر مربوطة بمصادر أخرى للمعلومات.

وتقول أستاذة الإعلام في جامعة الاسكا كاروك ريتش إن التحدي الأكبر هو اعتبار الإنترنت وسيلة إعلام متلفة، وليس فقط إمتداداً للجريدة.

دلائل المستقبل والتوصيات:

أين نجد أنفسنا في العالم العربي بالنسبة إلى كل هذه التطورات؟ هل تستطيع الصحافة أن تتطور وتتقدم وتخدمنا وتبقى على مصداقيتها؟

يجب أن نبدأ بانفسنا، وبالرغبة في التغيير والتحسين والتعلم. لا نستطيع التطلع إلى الصحافة والاحتراف في القرن الحادي والعشرين بنفس النظرة التي اعتدناها في القرن العشرين. لقد تغيرت التقنيات ونجد أنفسنا غارقين تحت كمية المعلومات التوافرة، لذلك يجب أن نغير استراتيجياتنا لنسيطر على الوقت.

لم يعد بإمكاننا أن نتعامل مع التغيرات كالديناصورات، خاصة وأن هذه الحيوانات انقرضت. إما أن نتأقلم أو نزور. وأنا لست مستعدة أن أنزول الآن. وأنتم؟

الصحافة الإلكترونية وتطوير أداء الإعلام العربي / ماجدة أبو فاضل / 7

لذلك أتوجه إلى محرري وناشري الجرائد على سبيل المثال وأناشدكم أن يستعملوا مواقعهم على الإنترنت كملحق للجريدة الأساسية وليس كنسخة منها. لا تعيدوا نفس المادة، فهي قد تكون مملّة وخالية من الحيوية. أناشدكم أن توسعوا سوقكم الإعلامي بجعل الجريدة والموقع شيقتين لجذب جمهور أصغر سناً.

إن أطفالنا وشبابنا أحد أهم مصادر ثروتنا، ومع ذلك نوجه لهم أخباراً مصوغة للدinاصورات. وتظهر دراسة عن الموضوع أن الشباب غير مقتنعين أن الجرائد تلبي حاجاتهم. وماذا نفعل نحن بهذا الصدد؟

هذه الأجيال ستكبر وتصبح مستهلكة بضائع وخدمات يوماً ما، فلم لا نبدأ بتوفير خدمات إخبارية جيدة لهم والحفاظ عليهم كمستهلكين مخلصين للمستقبل؟

رأينا كيف أن الإنترنت سيف ذو حدين، وأتوكل هنا إن علينا أن نبقي الحدة لقطع كل المضمون التافه غير المفيد لمستهلكي الأخبار.

علينا أن نحافظ على المعايير العالية والأخلاقيات المهنية للحفاظ على مصداقتنا في عالمنا الكبير المليء بالمعلومات المتوافرة بسرعة تفوق سرعة الصوت والضوء.

وهذا يعني إعادة النظر في أدوارنا. فمن هو الصحافي ومن هي الصحافية؟ هل هو جارك المراهق بالكاميرا الرقمية وجهاز الكمبيوتر المحمول المتصل بخادم، سيرفر، الإنترنت؟ أم هو رئيس تحرير الجريدة الذي لا يزال يجهد بطريقة استعمال الكمبيوتر ويضعه كقطعة ديكور في مكتبه ويطلب من سكرتيرته أن تحصل على رسائله من البريد الإلكتروني؟ هل هو فعلاً صحافي في عالمنا المتغير اليوم؟

أعتقد أن خير الأمور أوسطها وعلينا أن نسهج هذا النهج في العالم العربي. علينا أن نواكب التطورات التقنية والتكنولوجية بسرعة فائقة وأن نستفيد منها. لكن علينا أيضاً أن نحافظ على أسس الدقة، وأهمية الوقت، والأخلاقيات، والبحث المبني على أساس متين، والمصادر الجيدة والإنصاف.

ونستطيع من خلال هذه العوامل أن نساهم في تكوين الصحافيات العظيمات. وعندنا منهن البعض، لكن نحتاج إلى جيوش أكبر لمواجهة الحملة الشريرة على ثقافتنا ومعتقداتنا.

وإذا أخفق الرجال في خوض هذه المعركة فلتقدّمها النساء.

وشكراً.

المصادر:

1. News by Algorithms; Headlines and Leads by Newsblaster:

Editor & Publisher: "Stop the Presses -- Google News Could Change Online News Industry," by Steve Outing, Sep. 25, 2002.

Webster's New World Dictionary, Second College Edition.

Al Mawrid English-Arabic Dictionary.

The Oxford English-Arabic Dictionary of Current Usage.

BBC News World Edition -- BBCi: "Google Enters News Arena," Sep. 24, 2002.

Online Journalism Review: "When Machines Become Writers & Editors: Will Newsblaster Produce Tomorrow's Leads?" by John V. Pavlik, Feb. 5, 2002.

Washington Post: "Google News, Untouched by Human Hands," by Leslie Walker, Sep. 25, 2002.

Slate: "Automated News: The New Google News Site, News Untouched by Human Hands," by Jack Shafer, Sep. 24, 2002.

2. Blogs, or Web Logs:

The New York Times: "Reporters Find New Outlet, and Concerns, in Web Logs," by David F. Gallagher, Sep. 23, 2002.

Los Angeles Times: "Crashing the Blog Party," by Renee Tawa, Sep. 12, 2002.

Online Journalism Review: "Bloggers Surf the Weblog Rise," Sep. 12, 2002.

The Mercury News: "Internet Weblogs Offer Alternative View of the News," by Dennis Rockstroh, Sep. 17, 2002.

The New York Times: "The Ancient Art of Haranguing Has Moved to the Internet," by Emily Eakin, Aug. 10, 2002.

Salon.com: "Much Ado About Blogging: Is it the End of Journalism As We Know It?" by Scott Rosenberg, May 10, 2002.

International Herald Tribune: "Adieu Editors? Blogs Let Writers Post Ideas on Web Easily and Quickly," by Lee Dembart, Apr. 15, 2002.

The Guardian: "Time to Blog On," by Ben Hammersley, May 20, 2002.

Wired News: "Blogging Goes Legit, Sort Of," by Noah Shachtman, June 6, 2002.

Cyber Journalist: "The Post-9/11 Rise of Do-It-Yourself Journalism," Sep. 6, 2002.

American Journalism Review: "Online Uprising," by Catherine Seipp, June 2002.

3. Computer-Assisted Research/Reporting, or CAR:

Poynter Institute: "Reporting with the Internet," Seminar Announcement, October 1999.

Newsline, University of Maryland College of Journalism: "Using the Web as a Reporting & Research Tool," June 12, 2002.

Online Journalism Review: "Researching People on the Internet," by Paul Grabowicz, Aug. 8, 2002.

Computer-Assisted Research: A Guide to Tapping Online Information, Fourth Edition, by Nora M. Paul, The Poynter Institute for Media Studies & Bonus Books, Inc., 1999.

Columbia Journalism Review: "If a Tree Doesn't Fall On the Internet, Does it Really Exist?" by John Lenger, Sep./Oct. 2002.

Editor & Publisher: "NY Times to Help High School Newspapers Get Online," March 25, 2001.

4. News for the Web & Convergence:

Knowledge Management in the Digital Newsroom, by Stephen Quinn, Focal Press, 2002.

Poynter Institute: "Convergence: Repurposing Journalism," by Mike Wendland, Feb. 26, 2001.

Editor & Publisher: "USC J-School to Teach Convergence to All," by Steve Outing, Mar. 27, 2002.

Online Journalism Review: "The Rise of Digital News Networks," by J.D. Lasica, April 12, 2002.

American Society of Newspaper Editors: "Writing for the Web: Different, But How?" by Carole Rich, Aug. 1, 2002.



ماجدة أبو فاضل، خمسة وعشرين عاماً صحافية مخضرمة عملت في المؤسسات الإخبارية الدولية في واشنطن والشرق الأوسط وهي الآن مديرة معهد الصحافيين المحترفين ومديرة المطبوعات في الجامعة اللبنانية الأميركية.